

عباس يوازن علاقته بين قطر ومحور الاعتدال في ظل تحولات إقليمية عاصفة

المستجد في الأراضي الفلسطينية حيث اكتشفت أول الإصابات في الخامس من مارس الماضي.

والتقى الرئيس الفلسطيني نهاية الشهر الماضي كلا من العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، قبل أن يتوجه إلى مصر للاجتماع مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي.

في الأردن، أطلع عباس العاهل الأردني على مجمل التطورات على الساحة الفلسطينية، وتشاورا في جملة من القضايا ذات الأهمية. ودعا عبدالله الثاني خلال استقباله عباس في مدينة العقبة على البحر الأحمر (328 كلم جنوب عمان) إلى "ضرورة تكثيف الجهود الدولية لتحقيق السلام العادل والدائم وإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، على أساس حل الدولتين".

وكان لقائه بالرئيس المصري تشاوريا، تم خلاله البحث في آخر المستجدات السياسية والإقليمية والدولية. كذلك التقى عباس بالأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط حيث شهد اللقاء استعراضا شاملا لمختلف جوانب القضية الفلسطينية في أعقاب التطورات الأخيرة التي وقعت وتداعياتها، وفي مقدمتها نتائج الانتخابات الأمريكية.

ولم يستبعد غطاس أن يعرج عباس بعد زيارته لقطر إلى السعودية، في ظل موقفها الخاص بربط إمكانية التطبيع بشرط التوصل لحل الدولتين والتمسك بالمبادرة العربية، التي في الأساس سعودية، ومحاوله وضعها على مكتب بايدن، قبل عقد القمة العربية في مارس المقبل، والتي يمكن للرياض أن تلعب دورا مهما فيها.

صيقا، على أمل أن تعيد إدارة جو بايدن نوعا من التوازن بعد أن تراجع الملف الفلسطيني على سلم الأولويات. ويقول رئيس منتدى الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية، سمير غطاس، إن أبو مازن يريد استثمار علاقة قطر الجيدة بالجانبين الأمريكي والإسرائيلي. وأضاف لـ "العرب"، أن أبو مازن يراهن على حدوث تغير في الموقف الأمريكي بعد وصول بايدن إلى السلطة، في ظل عود الأخير بافتتاح مكتب منظمة التحرير في واشنطن، وقنصلية أميركية في القدس الشرقية، وإعادة الدعم المالي لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا".



سمير غطاس
عباس يراهن على تغير في الموقف الأمريكي بعد وصول بايدن

وأوضح أن الرئيس الفلسطيني يامل كثيرا في بايدن، الذي أعلن معارضته لضم أراض من الضفة الغربية لإسرائيل، ويتمسك بموقف واشنطن التقليدي من اعتبار المستوطنات غير شرعية. ورجح سمير غطاس ألا ينجح بايدن في إيجاد حل دولتين في فترته الأولى فالطريق صعب للغاية، كما توقع أيضا ألا يتحسس لمساعي السلطة الفلسطينية لعقد مؤتمر دولي كامل الصلاحيات يعتمد على الشرعية الدولية من أجل إقرار ذلك. وشهدت الفترة الأخيرة عودة النشاط الخارجي لعباس (85 عاما) بعد توقف لأشهر بسبب تفشي فيروس كورونا

الدوحة - بدأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأحد زيارة إلى قطر هي الثالثة له خلال الأسابيع الأخيرة، بعد أن زار كلا من مصر والأردن، فيما بدأ الهدف من هذه التحركات ترتيب أوراقه الإقليمية على ضوء التحولات الطارئة على المنطقة، ورهانه على إدارة جو بايدن لتقليل الخسائر التي تكبدتها القضية الفلسطينية خلال عهد الرئيس دونالد ترامب.

وحط في مقر السلطة الفلسطينية في مدينة رام الله في الضفة الغربية المحتلة، في وقت سابق طائرتان مروحيتان لنقل عباس والوفد المرافق له إلى الأردن، التي توجه عبرها إلى قطر. وبحسب وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا)، يلتقي عباس خلال الزيارة التي تستغرق يومين، بأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، و"سبحت معه العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وسبل دعمها وتعزيزها، إضافة إلى المستجدات السياسية على الساحة الفلسطينية وفي المنطقة".

وقالت الوكالة إن الوفد المرافق للرئيس "سيلتقي بنظرائه من المسؤولين القطريين لبحث عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك".

ويرى مراقبون أن السلطة الفلسطينية تحاول بلورة استراتيجية في مواجهة الأخطار المحدقة بالقضية الفلسطينية، لاسيما في ضوء اتفاقات السلام التي نجحت إسرائيل في إبرامها مع أربع دول عربية إلى جانب دول الخليج.

وتسعى السلطة إلى الحفاظ على العلاقة مع محور الاعتدال بالتوازي مع تعزيز روابطها مع قطر وتركيا لتوسيع هامش المناورة والتحرك الذي يبدو

إيران تتغذى على الفوضى في جنوب سوريا

اختراق طهران للمنطقة الجنوبية خطر يهدد الأردن



بين أحضان الولي الفقيه

في منطقة اللجاة شرق المحافظة، وباتت تستخدم هذه القواعد في عمليات تجنيد الشباب وتدريبهم، وتشرف عليها مجموعات من فرقة "الرضوان" وهي بمثابة قوات النخبة ضمن الحزب.

ويقول حسان الأسود إن حزب الله يعمل أيضا على تجنيد الميليشيات المحلية عن طريق بعض المتعاونين معه من أبناء المحافظة، وقد نجح في تأسيس قوة عسكرية له في بلدة صيدا بالتعاون مع "محمد الحاميد" و"عارف الجهماني"، كما جند الحزب مقاتلين سابقين في صفوف فصائل المعارضة السورية أجرى لهم تسويات مع أجهزة المخابرات السورية، كالمجموعة التي يقودها "سامر الحريري" في مدينة البصر الحرير، والمجموعة التي يقودها "مشعل الكسابة" في مدينة الحراك، ومجموعة في بلدة المسيفرة يشرف عليها قيادي سابق في فصائل الجبهة الجنوبية يدعى "رائف الزعبي".

ولجأ حزب الله اللبناني لتعزير حضوره في محافظة درعا إلى تجنيد شبان يعتقدون المذهب الشيعي، وتمكن من تجنيد أكثر من 400 شاب في بلدة كحيل، وشكل منهم ميليشيا محلية متعاونة.

ويعد الجنوب السوري منطقة ذات حساسية عالية بالنظر إلى موقعها حيث يحدها الجولان السوري المحتل من قبل إسرائيل، وعلى الجبهة المقابلة المملكة الأردنية.

وعلى مدار السنوات الماضية شنت إسرائيل المئات من الضربات الجوية ضد مواقع يعتقد أنها تابعة للحرس الثوري وحزب الله اللبناني الموالي لها، وتعتبر تل أبيب أن وجود إيران بالقرب من حدودها يهدد مياض وخطير لأمنها القومي، وجب إنهاؤه.

وليست إسرائيل فقط المعنية بالتهديد الإيراني في هذه المنطقة الجيوسياسية المهمة، بل وأيضا الأردن، حيث كان الملك عبدالله الثاني أول من نبه إلى خطورة تمدد إيران، عندما تحدث في العام 2004 عن الهلال الشيعي.

ويقول الأمين العام للمجلس السوري للتغيير إن إيران تحاول اليوم استكمال الطوق على الأردن من جهة الجنوب السوري، بعد أن حاصرته من جهة الشرق من خلال سيطرتها على العراق إثر الاحتلال الأمريكي، وبعد أن باتت حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي تاتمران بامرهما من جهة الغرب.

ويحذر من أن الجنوب السوري أصبح اليوم أحد مراكز إيران لتهريب المخدرات إلى هذه الدول لتخريب البنى المجتمعية من جهة، ولتمويل ميليشياتها وعلى رأسها حزب الله الإراهي.

وأعلن الجيش الأردني مرارا عن إحباط محاولات تهريب مخدرات عبر الحدود السورية.

يتخذ الوجود الإيراني في جنوب سوريا أشكالا وأبعادا مختلفة، بين الحضور العسكري والمليشياوي، واستقطاب المدنيين عبر نشر التشيع، وقد نجحت طهران رغم الضربات التي تلقتها في تعزيز هذا الحضور على مدى السنوات الأخيرة الأمر الذي يشكل خطرا كبيرا على الجوار.

طابرة دوح

استراتيجيتها من خلال تعزيز الرهان على القوى الناعمة والسير في نهج نشر التشيع. يقول العريضي إن إيران لعبت في هذا الجانب على وتر الفتوى الإسلامية حيث أن المنطقة ليس سننية خالصة، واستغلت مكانة بعض الرموز في التاريخ الإسلامي على غرار الصحابي سلمان الفارسي، لتدعيم حججه.

وتتخذ طهران وذراعها الرئيسي حزب الله اللبناني من العدا لإسرائيل أيضا ذريعة لاستقطاب أبناء المنطقة، لكنها يبقئ العنصر الاقتصادي العامل الأساس الذي يدفع البعض من هؤلاء للوقوع في شرك طهران.

ويرى المعارض السوري المهندس مطيع البطين، والذي أصدر قبل فترة كتابا بعنوان "الاحتلال الإيراني لسوريا: الممارسات والمواجهة"، أنه لا يمكن الحديث عن نجاح إيران بشكل واضح في الجنوب، لكن هذا لا ينفي واقع تحقيقها اختراقا في المنطقة، وهي تعمل وفق خطة تقوم على كسب حاضنة شعبية في ظل إدراكها بأن بقاعها العسكري في الجنوب لا يمكن أن يستمر.

ويوضح البطين لـ "العرب" أن إيران تعمل من خلال القوى الناعمة على لونا آخر من البقاء، مستغلة قلة متشعبة في درعا والسويداء تتمتع بكل الدعم والامتيازات. ويشير إلى أن التشيع الذي يجري حاليا في الجنوب لا يمكن القول إنه تشيع مذهبي أو عقدي لا بل إن في غالبية يقوم على المنفعة والمصالح، وهناك من ينساق أيضا خلفه هربا من الملاحقات الأمنية لأجهزة النظام، حيث أن من ينضم لأي فصيل موال لطهران يحظى ببطاقة تمنع ملاحقته، وهكذا شيئا فشيئا يتم غسل أدمغة الشباب.

وعلى خلاف روسيا التي تعول فقط على الحضور العسكري في المنطقة، فإن وجود إيران في الجنوب يتخذ أشكالا متعددة ومختلفة، فالإلى جانب نشر التشيع في إطار مساعيها لخلق قاعدة شعبية، تملك أذرع عسكرية حتى في داخل أجهزة النظام السوري نفسه.

ويقول في هذا الصدد المحامي حسان الأسود الأمين العام للمجلس السوري للتغيير "تصنف المخابرات الجوية والفرقة الرابعة في محافظة درعا على أنها أبرز الأذرع الإيرانية جنوب سوريا، وترتبطان بالبحرس الثوري الإيراني بشكل مباشر وتلقيان الرواتب منه".

وتنتشر حواجز المخابرات الجوية والفرقة الرابعة في كل من قرى الكرك والمسيفرة وناحتها والحراك والمليحة الشرقية والمليحة الغربية.

كما يملك حزب الله اللبناني حضورا كبيرا في المنطقة، وقد شرع، في إقامة قواعد عسكرية له في محافظة درعا منذ أواخر العام 2018 وتركزت بشكل أساسي

في جنوب سوريا بأحداث أمنية لا تهدأ في ظل عمليات اغتيال واختطافات تجري بشكل يومي وفي وضغ النهار دون أن يعرف في الغالب الطرف الذي يقف خلفها. ويزداد الوضع سوءا في المنطقة مع أزمة اقتصادية خانقة أنهكت المدنيين، وهوت بغالبيتهم تحت خط الفقر.

ويشكل الوضع المهتز والمربك في المحافظات الجنوبية الثلاث، درعا والقيطر والسويداء أرضية ملائمة لتعزير إيران حضورها في المنطقة عبر تنشيط أدواتها الناعمة مراهنه في ذلك على أقلية صغيرة منتشعبة في بعض الأحاء، واستقطابها لبعض الشخصيات بينهم رجالات دين من خلال تقديم إعراءات مادية وامتيازات.

يقول عضو الهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة السورية يحيى العريضي إن الجنوب لطالما كان عرضة لفتنة دائمة بزعمها النظام، لافتا إلى أن إيران تحاول استثمار هذا الوضع المازوم اليوم للتغلغل في المنطقة.

ويضيف العريضي في تصريحات لـ "العرب" أن "الفضى الأمنية تشكل بيئة خصبة لإيران لبث سمومها وممارسة عبثها"، معرجا على الوضع الاقتصادي الذي يشكل هو الآخر منفاذا تسعى من خلاله إيران لاختراق الجنوب.

ويشير إلى أن طهران استغلت في البداية بعض ضعف النفوس عبر الحوافز المالية وسعت إلى إنشاء ميليشيات مرتبطة بها واستغلت السياسي اللبناني وثام وهاب وبعض أتباعه لتحقيق أهدافها.

ومع نجاح النظام السوري في استعادة السيطرة الهشة على الجنوب في صائفة العام 2018، في إطار اتفاق روسي أمريكي إسرائيلي يقوم على إخلاء المنطقة من الوجود العسكري الإيراني، عمدت طهران إلى إضفاء تعديلات على

يحيى العريضي
الفضى الأمنية بيئة خصبة لإيران لبث سمومها
مطيع البطين
إيران تعمل من خلال القوى الناعمة على لونا آخر من البقاء
حسان الأسود
الخطر يتجاوز في بعده الاستراتيجي الأردن ليمس منطقة الخليج

ويضيف العريضي في تصريحات لـ "العرب" أن "الفضى الأمنية تشكل بيئة خصبة لإيران لبث سمومها وممارسة عبثها"، معرجا على الوضع الاقتصادي الذي يشكل هو الآخر منفاذا تسعى من خلاله إيران لاختراق الجنوب.

ويشير إلى أن طهران استغلت في البداية بعض ضعف النفوس عبر الحوافز المالية وسعت إلى إنشاء ميليشيات مرتبطة بها واستغلت السياسي اللبناني وثام وهاب وبعض أتباعه لتحقيق أهدافها.

ومع نجاح النظام السوري في استعادة السيطرة الهشة على الجنوب في صائفة العام 2018، في إطار اتفاق روسي أمريكي إسرائيلي يقوم على إخلاء المنطقة من الوجود العسكري الإيراني، عمدت طهران إلى إضفاء تعديلات على

حمدوك يبحث عن إنجاز خارجي بطرح نفسه وسيطا في أزمة تيغراي

وقال الكاتب والمحلل السوداني أشرف عبدالعزیز، إن حمدوك يسعى إلى تهدئة الأوضاع في المناطق المتاخمة لحدود بلاده مع إثيوبيا، بعد أن لوحظ التزايد في أعداد النازحين، وهي منطقة تتشط فيها جرائم الاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية، ما يجعل السودان أمام كلفة اقتصادية وأمنية باهظة.

وأوضح لـ "العرب"، أن الغالهامات مع الجانب الإثيوبي مهمة في المباحثات، وأن تشكيلة الوفد التي طغى عليها الحضور العسكري، أكدت أن قضايا الأمن في مناطق التماس تحل أولوية لتسنيق المواقف بشأن كيفية التعامل مع الأوضاع الهشة في المنطقة الحدودية، خوفا من انعكاساتها السياسية الدقيقة.

وكشفت مصادر سودانية، لـ "العرب"، أن حمدوك يريد تطويق الملفات المفتوحة مع إثيوبيا، لأنه لا يحتمل انفجار أزمات من دول الجوار في هذا التوقيت، خاصة أن العلاقة مع إثيوبيا تشهد مراجعة نسبية من قبل الخرطوم في بعض عناوينها الرئيسية، ولعل أوضحها الموقف من ملف سد النهضة.

ويعمل حمدوك نحو استعادة زخم الشراكة مع الحكومة الإثيوبية لأن أي خروج عن السياق المعتدل سوف تكون له انعكاسات على الحكومتين، ويمكن أن يستفيد منه المكون العسكري في مجلس السيادة بالسودان، وخصوم أبي أحمد.

السياسة الخارجية التي هيمن على مفاتيحها المكون العسكري في الأسابيع الماضية، وأحدثت خلافات، وخذت من دور حمدوك.

ويسهم نجاح حمدوك في تحقيق تقدم ملموس في الأزمة الإثيوبية في تخفيف المناوشات التي ظهرت ملامحها مؤخرا، جراء تدفق اللاجئين نحو الأراضي السودانية.

وأعلنت الأمم المتحدة، الخميس، ارتفاع عدد اللاجئين الإثيوبيين في السودان، فرارا من النزاع المسلح في إقليم تيغراي، إلى نحو خمسين ألف شخص، متوقعة لجوء 200 ألف مواطن إلى أراضي السودان خلال الأشهر الستة المقبلة.

وجاءت الزيارة عقب تصريحات لمسؤولين في أديس أبابا، أبدوا فيها مخاوفهم من اعتداءات محتملة قد تشنها عناصر من جبهة تحرير تيغراي دخلت مخيمات اللاجئين في السودان، ويمكن أن تمثل نواة لكتائب مسلحة تشن هجمات من أراضيه.

وتعمل أديس أبابا على محاصرة هذا الاحتمال من خلال توطيد العلاقات مع الخرطوم، والتوصل إلى قواسم مشتركة تمنع تصاعد الخلافات في ملف الحدود، وعودة التراشقات مرة أخرى بكل ما تنطوي عليه من تازم بريخي بظلاله على ملفات أخرى.

ويسعى رئيس الحكومة السودانية إلى إحياء مبادرة للوساطة كان قد طرحها من قبل ورفضها رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، وبعد أن أبدى الرجل مرونة بشأن دخول أطراف إقليمية ودولية لضمان عدم اتساع رقعة الصراع، باتت المبادرة قابلة للحياة.

ورفضت إثيوبيا في السابق عرضا للوساطة في الصراع، ووجهت الاتهام إلى الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي بالتمرد.

وتحاول الحكومة المدنية في الخرطوم أن تستثمر الأزمة في إثيوبيا لتأكيد أنها لا تزال تمسك بأوراق

الخرطوم - عاد رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك من زيارة قصيرة لإثيوبيا، الأحد، كان من المفترض أن تستمر يومين، غير أنها اختصرت لبضع ساعات بعد الانتهاء من مناقشة القضايا المطروحة على جدول أعمالها.

وأكد رئيس الوزراء السوداني، عقب الزيارة أنه اتفق مع نظيره الإثيوبي على "عقد قمة عاجلة" للهيئة الحكومية للتنمية (إيجاد)، التي تضم سبع دول من شرق إفريقيا، من أجل إيجاد حل لأزمة تيغراي.

ويخشى السودان أن تتسبب الحرب بين الحكومة المركزية وإقليم تيغراي في تداعيات إقليمية، رشح بعضها عليه حاليا، ما يستلزم تفاهات حول آليات علاجها كي لا تتحول إلى مشكلة جديدة تفجر أزمات مكتومة مع أديس أبابا.

وعززت تشكيلة الوفد الذي رافق حمدوك، أهمية البعد الأمني في المباحثات التي أجراها مع رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، حيث صاحبه مدير جهاز المخابرات العامة جمال عبدالمجيد، ونائب رئيس هيئة الأركان خالد عابدين الشام، ومدير هيئة الاستخبارات العسكرية ياسر محمد عثمان، ووزير الخارجية عمر قمر الدين.

وأشار متابعون إلى أن الزيارة لها علاقة قوية برئاسة السودان الدورة الحالية لمنظمة الإيجاد، التي من المتوقع أن تلعب دورا في الوساطة بين الحكومة وإقليم تيغراي.

ويستعد رئيس الحكومة السودانية إلى إحياء مبادرة للوساطة كان قد طرحها من قبل ورفضها رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، وبعد أن أبدى الرجل مرونة بشأن دخول أطراف إقليمية ودولية لضمان عدم اتساع رقعة الصراع، باتت المبادرة قابلة للحياة.

ورفضت إثيوبيا في السابق عرضا للوساطة في الصراع، ووجهت الاتهام إلى الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي بالتمرد.

وتحاول الحكومة المدنية في الخرطوم أن تستثمر الأزمة في إثيوبيا لتأكيد أنها لا تزال تمسك بأوراق



كل منهما يبحث عن متنفس لدى الآخر